مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٥/١٠/٢٥

السادات يروى فى حديثه الى اذاعة الشعب

القصـــة الكامـــلة لصـــمود الســـويس

لماذا أصبحت صلاة عيد الفطر فى السويس تقليدا للسادات

●● الســـادات للاذاعـــة :

أطلقنا صاروخين على قوات الثغرة

روى الرئيس السادات فى الجزء الاول من حديثه الى اذاعة الشعب الذى أذيع أمس القصة الكاملة لصمود مدينة السويس •

أعلن لاول مرة ان مصر أطلقت قبل دقيقتين اثنتين من موعد وقف اطلاق النار يوم ٢٢ اكتوبر عام ٧٣ صاروخين بعيدى المدى على قوات شارون غرب القناة لان القيادة كانت على يقين كامل من أن الاسرائيليين كعادتهم سوف يحاولون استغلال وقف اطلاق النار لتحسين مركزهم العسكرى السيء غرب القناة •

احدثت ضربة الصاروخين خسائر مرعبة للاسرائيليين • واستغاث شارون بمائير فى تل ابيب ولكنه حاول الوصول الى السويس ، غير انه أخفق على أبوابها وعادت قواته بعد ان تركت وراءها ٩ دبابات محطمة ما زالت شاهدا على أبواب المدينة •

وفى فجر يوم عيد الفطر عام ٧٣ والرئيس يستعد للخروج لصلاة العيد

فى مسجد الحسين وصلته برقيـــة من السويس تزف اليه خبر صمود السويس وصدها قوات شارون — وقرر السادات من يومها أن يصلى كل عيد فطر فى المدينة الباسلة .

وقال الرئيس أن أبطالنـــا وأبناءنا استطاعوا أن يوقفوا المـد الاسرائيلى المدعم بأحدث الاسلحة التى لم تستخدم بعد فى الجيش الامريكى على خطوط ٢٢ أكتوبر التى كانت مقتلا لاسرائيل .

وقال ان القوات المصرية كان قـد مر عليها فى المعركة ١٧ يوما مسمرة تقاتل فيها طوال الاربع والعشرين ساعة ليلا ونهارا حتى أن قائد الجيش الثانى استمر مستيقظا لمدة ١١ يوما كاملة حتى سقط بعد اليوم الـ ١١

وأضاف الرئيس أنه نبه المشير أحمد اسماعيل والقادة فى غرفة العمليات أن اسرائيل ستحاول تحسين موقفها استغلالا لوقف اطلاق النار .

وتم الاتصال بقائد الجيش الثالث الذى تقع السويس فى منطقته ليكون مستعدا لاى اختراق كما تم التنبيه على قائـد الجيش الثانى .

وقد كان شكل التحـــرك الاسرائيلى واضحا وكانت المعلومات وبالاســلوب العسكرى توضح أن القوات الاسرائيلية متجهة للسويس فعلا . ولذلك اتخذ قرار اطلاق الصاروخين على الثغرة وقى منطقة مطار فايد وما حولها مما أحدث رعبـا وذهولا لدى الاسرائيليين .

وقال الرئيس أنه بعد ساعتين —وكعادة الاسرائيليين— خرج بيان يقول أن مصر خرقت وقف اطلاق النار وانها تحرك قواتها .

وأضاف الرئيس أن سبب ذلك هو ان الاسرائيليين كانوا فى مأزق نتيجة حماقة ارتكبها شارون بدخوله معركة الدفرسوار التليفزيونية والثغرة .

وقد أرسل شـارون برقية من على خط ٢٢ يصرخ فيها واعتقد أن موافقة قادته على وقف اطلاق النار هى لكشف موقفه .

وقال الرئيس أنه يتحدى الاسرائيليين أن يفصحوا عن حقيقة خسائرهم فى الثغرة التى تعد أكبر خسائر فى تاريخهم بل أكبر من خسائرهم فى سيناء .

وأضاف ان جولدا مائير استخدمت تعبيرا قالت،بقينا فى الحضيض واستخدام اللفظ الانجليزى وهو **Bottom** للحضيض فأى شىء اعملوه ، لانه فعلا كان المطلوب أن اسرائيل تطـــلع ولو متوازنة قليلا أمام شعبها وأمام العالم كله بعد فضيحة أو بعد اسطورة التفوق الاسرائيلى الذى لا يقهر .

وقال الرئيس أنه خلال عملية الاختراق للوصول الى السويس لم يكن بها غير ٥ آلاف مواطن . وقد طلب الاسرائيليون الى المحافظ بعد أن وصلوا الى الزيتية أن تستسلم السويس ولكن أمر الرئيس كان ألا تستسلم .

وكانت ملحمة رائعة اشترك فيهـــا الشعب مع القوات المسلحة التى عبرت عناصر منها من الشرق ســـباحة الى السويس ومعها أسلحتهـــا وانضمت للشعب والشرطة التى استشهد منهـــا ضابطان .

رفضت السويس التسليم ونفذوا الامر ولم يخرج من السويس اسرائيلى واحـد لانه قضى عليهم تماما وأخذت اسرائيل درسا من السويس وهو ألا تدخل أية كثافة سكانية .

وقال الرئيس أن الدعاية والاستهلاك والحرب النفسية كانت تحاول تصوير أن القاهرة هى المهددة .

قراره بالصلاة فى السويس

ثم روى الرئيس قصة قراره بالصلاة فى الســـــويس فقال انـــا فى قصر الطاهرة طالع باجهز نفسى فى فجـر

يوم العيد الصغير اللى هو عيد الفطر ونزلت فى طريقى الى مسجد الحسين عشان اصلى واانا نازل من الطاهرة وقبل ان اركب العربية يسلمونى برقية جاية من السويس روعة مصر .. وصلابة مصر . وارادة مصر وارادة الانسان — الانسان المصرى — وصموده وكيف انه عملاق حكولى فى هذه البرقية انهم نفذوا الاوامر واللى قضى عليه على مشارف السويس قضى على ٨ او ٩ دبابات ثم الذى تسلل قضى عليه ايضا ولم يخرج من السويس جندى اسرائيلى ،لن يخرج منها مرة أخرى اذا حاملوا مرة اخرى قرات هذه البرقية وانا بادخل العربية رايح اصلى العيد فى مسجد الحسين .. قبينى وبين نفسى قلت العيد الجاى انشاء الله عيد الفطر المقبل والاعياد المقبلة الصلاقى السويس ومع شعب السويس لان ده يوم تاريخى لهم لا ينسى ابدا .

مراكز القوة كانت تريد المقامرة

وعن مراكز القوى قال الرئيس انها كانت تقامر بمصير مصر : زى ماحكيت أنا .. وزى ماحكيت فى خطابى الاخير فى ذكرى عبد الناصر الله يرحمه، فى وقت من الاوقات كانت مراكز القوى حتى بتقامر بمصير مصر ، بمعنى انه كان الصعيد عندى .. نص بلدى مكشوف ووقعت فيه الاغارات على قناطر نجع حمادى وعلى محطة الكهربا الضخمة اللى لنا فى نجع حمادى وكان لابد ان نكمل الدفاع عن كل هذه المناطق الحيوية وفى الصعيد بالذات فيه ثلاث قناطر اسنا ، ونجع حمادى ، وأسيوط ، وكل قنطرة منهم ، ضربوا قنطرة نجع حمادى ولكن لم يحدث شىء للقنطرة .. طيب لو ضربوا ثانى أى قنطرة منهم .. كل قنطرة تغرق ما يقل عن نصف مليون فدان .. فكان لابد ان ندافع عن الصعيد .. مراكز القوى فى وقت من الاوقات فى محاولة للتخلص منى كانوا بيقامروا بمصير البلد وبيطلبوا بدء حرب استنزاف قبل ان تتم اجراءات الدفاع عن مرافقنا الحيوية فى الصعيد ومفتوحة أمام اليهود وانا حكيت هذه القصة والاجتماع ده كان فى القيادة .. ده جانب من الجوانب حتى مصلحة البلد بيقامروا بيها لالشىء الا لان أدخل معركة وأدى أمر لمجرد حفظ ماء الوجه لى ، وأقامر بالبلد فأخسرها فينتهوا منى ويطبقوا اللى هم عايزينه .. أنا فى هذا اليوم قلت لهم اذا كان ماء الوجه هو المهم .. وهو المشكلة بالنسبة لكم .. أبدا .. أنا أريق ماء وجهى مئات المرات ولا أترك الصعيد ولا نصف بلدى تحت رحمة اليهود .

وأضاف الرئيس أن مراكز القوى كانت تعنى الاجراءات الاستثنائية وامتهان كرامة الفرد وأرزاق الناس ، وقال انها فرضت ستارا حديديا حول البلاد وأصبحت لقمة العيش فى أيدى الحكام .

وقال ان هذه المراكز لم يكن لها جذور تستند اليها الا من خارج البلاد . وأضاف انه بعث الى المدعى العام الاشتراكى بخطاب تلقاه من أحد أعضاء مراكز القوى وهو فى السجن يستحلفه بعبد الناصر وبابنته أن يجنبه هذا الموقف الذى وضع فيه لانه كان فى حالة انعدام وزن .

وتضمن الخطاب أنهم كانوا يجتمعون بسفير دولة أجنبية يوميا لكن الرئيس ، طلب تجنب قصة السفير فى التحقيق لان مصلحة مصر فوق كل شىء .

وأضاف الرئيس السادات أن مراكز القوى لم تكن ستحارب لان سياسة الجهة الاجنبية التى كانت تعتمد عليها هى أنه لا حرب اطلاقا .

الخبراء السوفيت أهم قرار

وبالنسبة لقرار انهاء مهمة الخبراء السوفيت قال الرئيس انه يعتبره أخطر وأهم قرار اتخذه فى حياته . وقال ان الخبراء السوفيت كانوا فى مواقع الصواريخ حول مصر والاسكندرية وأسوان فقط . ولم يكن على الجبهة خبير سوفيتى واحد ، وكان دورهم مجرد مستشارين وليسوا كمقاتلين .

وقال انه أبلغ القادة السوفيت أكثر من مرة أن الجندى المصرى هو الذى يحارب معركته وأن مصر لا تريد أية مواجهة عسكرية بين السوفيت وبين الولايات المتحدة ، وأضاف أن من أهداف القرار التعمية الاستراتيجية البعيدة ال لم يفهمها حتى أذكى المحللين السياسيين فى العالم الغربى الذين أخذوها على أن الرئيس السادات لن يدخل الحرب .

وأضاف الرئيس أنه لم يكن وراء قرار الحرب شجاعة بقدر ما كان وراءها معاناة دعمها صمود القرية المستمد من صمود وصلابة الارض وأصالتها أمام التحدى .

وقال ان العالم احترمنا بعد حرب أكتوبر لانه عرف أن المعركة مصرية مائة فى المائة تخطيطا وتنفيذا وأداء كما انبهر العالم أجمع بما طوره أبناؤنا فى الاسلحة السوفيتية وما استحدثوه لها من استخدامات .